آفاق

الخوخة..سندريلا اليمن

■ كان البحر يقترب من الشاطئ ويلامسه بحب وحنان، بل أكاد أقول بأدب واحترام، وهو ينشد سيمفونيته الأزلية العاشقة في صمت الليل ورومانسيته، وكان المغني يردد مذهب الخد تفاح الوجن من كم؟، وكانت الأنسام تثير غيرة أشجار النخيل التي تحاول أن تمد شفاهها نحو الماء، فلا هي واصلة ولا هي تكف عن المحاولة، ومن ملكوت السماء كانت النجوم التي لم أرها منذ سنين عددا تتلصص على تلك الفاتنة التي تحمل اسم "الخوخة" على شاطئ البحر الأحمر اليمني.

لكأن "الخوخة" ساندريلا التي فتنت الخيال الإنساني بسحرها، ولكنها حافية تلبس الاسمال وتستقبلك بمهرجان موحش من أكياس البلاستك التي تتلقفها الأشجار فتبدو في المغربية كأنها أشباح أما تحت ضوء الشمس فإنها حقول ممتدة من القبح وقد كدت أعود لانني لم أعثر على البحر ولم أره بعد انتهاء خط الاسفلت الذي بخل مبدعوه بمده إلى البحر عبر القرية التي لا لون ولا طعم ولا رائحة لها.

ويلك يا محافظ تعز، أهكذا تستثمر اللآلئ ويحافظ عليها؟ أهكذا تخطط وتعمر وتجتذب العشاق ويدعى إليها المحبون وعشاق الطبيعة البكر.

فضل النقيب

المهم أنني نفذت إلى البحر عبر الطريق الترابي بين الأرقة وهناك وجدت "الفاتنة" لا أبهى ولا أجمل ولا أحلى، قلت لصاحبي، وبما أنني رأيتها قبل ذلك في حلم قادني إليها وخطمني كما يخطم البعير من أنفه، قال لي ويكف ذلك ومتى؟ قلت ربما منذ عشر سنين أو أكثر عندما كتبت اغنية "خيمه بأرض التهائم" التي لحنها وغناها المبدع أحمد فتحي ومطلعها:

خيمه بأرض التهايم
على هبوب النسايم
وهاطلات الغمايم
تسوي ممالك وبلدان

لا أحد على شاطئ الخوخة إلا أنا وصاحبي وسائق السيارة والأمواج اللآهية وقبيلة من صغار "ابو مقص" التي جاءت لتستمع معنا إلى صوت فيروز وهي تغني:

جاءت معذبتي في غيهب الغسق
كأنها الكوكب الدري في الأفق
فقلت نورتني يا خير فاتنة
أما خشيت من الحراس في الطرق
فجاوبتني ودمع العين يسبقها
من يركب البحر لا يخشى من الغرق

لكم تنطبق هذه المعاني على الفاتنة "الخوخة" فهي الكوكب الدري، وهي تقول لليمنيين جميعا "من يركب بحري لا يخشى من الغرق" فلماذا لا تأتون إلى أحضاني، وإذا كان كباركم قد استعصوا على عشق الجمال لأنهم مشغولون بمجالس القات المغلقة، فدعوا الصغار والشباب يأتون ويخيمون واهمسوا في إذن الحكومة أن تبني مركزا للمؤتمرات ومخيمات للشباب، وموسما سياحيا.

أطبق الليل فأغمضت عيني وموسيقى الخوخة تعزف لي أجمل الأناشيد، فهل ترى يسمعها أولوا الأمر في تعز؟

ليس دفاعاً عنها ..!

أعود إلى الكتابة بعد توقف خارج إرادتي وكنت قد توقفت بيوميات عن القاهرة وعودتي هنا من نيويورك المدينة التي تجبر زائرها على حبها ..، مدينة المال والجمال والعمارات الطوال ..، او المدينة التي لاتنام .

مرات عدة زرتها ولكن هذه المرة وصلت اليها من تحت الارض عبر القطار وعشت فيها ١٤ يوماً ..، عموماً الحديث عن نيويورك ممتع وشيق وسأتركه لتناولة قادمة

محمد قاسم الجرموزي

■ في منهاتن الجزء الأجمل والأروع من نيويورك يقع مبنى الأمم المتحدة الذي حضرت فيه دورة اعلامية عملية أختتمت بداية الشهر الماضي وكان السؤال الأكثر حضوراً : لماذا صورة الأمم المتحدة مهزوزة في الدول العربية. ؟!

وهذا يعود إلى حنق الشارع العربي على المنظمة الدولية لعجزها تطبيق الشرعية الدولية فيما يخص القضايا العربية وخصوصاً مشكلة فلسطين المحتلة .

وكان آخر ما قرأته حول هذا مقال هجومي للدكتور سعيد اللاوندي في صحيفة الاهرام المصرية «٢٨اكتوبر الماضي» كتب فيه :« واذا بحثنا عن الأمم المتحدة في قضايا هي من صميم اختصاصاتها باعتبارها ممثلة للشرعية الدولية وجدناها جثة هامدة لاترى ولاتسمع ولا تتكلم .... ».

■ **ليس لها وجه ..؟!**

.. فعلا لعن الله السياسة وأيامها ..، فدائما نطلق الاحكام على الافعال السياسية متناسين الجوانب الأخرى مع العلم ان السياسة ليس لها وجه أو لون واحد فدائماً متغيرة حسب الجو العام فما كان انتصاراً بالأمس يصبح هزيمة اليوم ..، وهكذا .

فالأمم المتحدة – وللأمانة – حققت انجازات كبيرة في المجالات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والانسانية وغيرها ..، فهناك ٨٠٪ من عمل الأمم المتحدة مكرسة لمساعدة الدول النامية ..، كما ساعدت ٨٠ دولة لدعم عملياتها الديمقراطية ..، كما ان ١٧٠٠ من جنودها المشاركين في عمليات حفظ السلام قد فقدوا حياتهم منذ انشائها ١٩٤٥م .

ويتم سنويا انقاذ حياة حوالي ٣ ملايين طفل بفضل التحصين كما ان منظمة الصحة العالمية قادت حملة قضت فيها على مرض الجدري في ارجاء العالم وادت حملة أخرى إلى ازالة شلل الاطفال من الامريكيتين وتهدف إلى محوه في العالم بحلول العام القادم ٢٠٠٥م .

■ **خلط المفاهيم**

ماخذ كثيرة على الأمم المتحدة ومعظمها سياسية وخصوصا فيما يخص المنطقة العربية ولكن من المنطقي ان نعرف ان المنظمة الدولية مكونة اصلاً من «١٩١» دولة وما يصدر عنها من قرارات ماهو إلا تعبيراً عن سياسة تلك الدول وما كوفي عنان إلا سكرتير لهذه المنظمة يقودها ادارياً مع بقية أفراد طاقمه المكون من كل الجنسيات ومع ذلك فقد تعالت اصوات امريكية مؤخراً لدفعه للاستقالة من منصبه بسبب رفضه الحرب على العراق والهجوم على الفلوجة الشهر الماضي اذ قال ان ذلك ليس من الحكمة في شيء .

ولهذا ظهرت ما سميت بـ«الفضائح الاخلاقية» لبعض كوادره وكذلك المالية فيما يخص برنامج الأمم المتحدة في العراق «النفط مقابل الغذاء» .

عموماً هذا ليس دفاعاً عن الأمم المتحدة ولكن توضيحاً لبعض الخلط في دور هذه المنظمة الدولية الذي يلامس حياتنا اليومية من خلال برامج اليونسيف والاونكتاد واليونسكو وغيرها .

فلايمكن – مثلا – لكوفي عنان ان يمسك عصا ويجبر دولة صغيرة مثل سنغافورة على ان لاتصوت مع اسرائيل وكذلك الحال بالنسبة للاستخدام الامريكي لـ«الفيتو» .

والأصح ان تتحرك الدول بينها البين للتأثير والاقناع عبر المصالح المشتركة والدبلوماسية وأهم من هذا وذاك فهم «اللعبة» الدولية .. ؟!

aljermozi@hotmail.com

* ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤م – نيويورك

فتح في عيدها الأربعين

عام مضى وعام يأتي ولازال في قلوبنا يسكن الحزن والألم ممزوجاً بشيء من الأمل بأن يكون القادم أفضل رغم صعوبات المرحلة في عالم يحيط بنا نحن الفلسطينيين لا يعرف سوى وجه واحد يفقده وجهته الصحيحة بفعل الحريق الهائل الذي يندلع تحت مظلة الحرب على الإرهاب وتتماهى معه إسرائيل بكل جرائمها وانتهاكاتها لحقوق شعبنا التي أقرتها الشرائع والمواثيق الدولية.

فايز عبد الجواد ●

عام مضى وعام يأتي لتدخل فتح أول الرصاص وأول الحجارة وأول الشهادة عامها الأربعين، وقد ودعت رمزاً خالداً في أعماقنا وقلوبنا وأرواحنا نحن الفلسطينيين والأمة جمعاء، ودعت يا سر عرفات، المعلم والرمز الذي احتضن فتح واحتضته منذ البدايات فكانت أطول ثورة في التاريخ الإنساني المعاصر عالياً رافعاً معه اسم فلسطين مرسخاً ومجذراً عدالة قضيتها، لكن طائر الفينيق هذه المرة غادرنا ليحلق بعيداً عن زماننا الذي اصبح باهتاً بلا ملامح،غير أنه حين غادرنا لم يتركنا وحدنا كالأيتام على موائدهم ،بل ترك لنا مظلة تقينا ريح السموم والأمطار السوداء التي خدع بها الكثير في امتنا وحسبوا أنها ستأتي لهم بالخير الوفير كما صورت لهم أحلامهم النرجسية،

نعم حينما غادرنا ياسر عرفات كان قد ترك لنا مظلة هي فتح، فتح الثورة، فتح الصمود، فتح الإيمان بحتمية النصر ،فتح التي نستظل بها جميعاً والتي نبت في بستانها آلاف الزهور من كل لون وتفيأ اليساري واليميني والقومي والوطني والمتدين والأممي، وكانت مثالاً يحتذى لكثير من حركات التحرر والثورات في العالم أجمع،وها نحن اليوم وبعد أن غادرنا الرجل الأسطورة الذي ظن الكثير من الواهمين والمرجفين أن برحيله سيكون الطوفان الذي يبتلع الشعب الفلسطيني إلى الأبد، ها نحن نثبت للعالم أجمع من خلال المبادئ والأسس التي أرساها باني هذه الثورة القائد الرمز أبو عمار ورفاق دربه وتعلمناها في مدرسة فتح أننا شعب يستحق الاحترام ويستحق الحياة ويستحق الوطن عن جداره وأننا صناع حضارة لا قطاع طرق، نعم علمنا أبو عمار شهيدنا الخالد فينا جميعاً أن نكون، وهكذا ترعرعنا في حركة فتح على عشق فلسطين أولاً وأخيرا، وأن نضيء شمعة دائماً بدلاً من أن نلعن الظلام.

عام مضى وعام يأتي حاملاً معه ذكرى الانطلاقة وقد رحل عنا الزعيم الخالد ياسر عرفات في ظروف صعبة نمر بها وأمتنا العربية التي تعيش مرحلة من الضبابية وانعدام الرؤية الصحيحة،بفعل السحب السوداء التي تلف سماء عالمنا، لتضعنا نحن الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات أمام تحديات ومسؤوليات وطنية وتاريخية جسام، وعلى أعتاب مرحلة جديدة تتطلب منا بذل جهود مضاعفة وتوظيف كل الإمكانيات والطاقات لاجتياز هذا النفق المظلم والمنعطف التاريخي الصعب، لنثبت لأنفسنا أولا وللعالم أجمع أننا على مستوى المسؤولية والتحدي، وأننا شعب واحد ملتف حول ثورته ونضاله العادل والمشروع ومشروعه الوطني وقيادته الوطنية لنكمل مشوار ومسيرة قائدنا ورمز نضالنا الشهيد الرمز ياسر عرفات ونحقق حلمه وحلم شهدائنا جميعاً في الحرية والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، فسلام عليك يا فتح عيدك الأربعين،وسلام لروحك يا أبا عمار يا شهيد فلسطين يا من عشقتها فعشقتك واحتضنتك بسلام في ثراها المقدس، وانحناءة إجلال وإكبار لروحك ولأرواح آلاف الشهداء الذين تفيض بهم الذاكرة على درب المسيرة الطويل،وألف زهرة في عيدك يا فتح نهديها إليك يا فلسطين يا جبنا الكبير ويا مجدنا، وعهداً لك يا أبا عمار ولكل الشهداء أن نمضي على الدرب نحو الحرية والاستقلال وبناء دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس، والعهد هو العهد والقسم هو القسم وإنا لمنتصرون بإذن الله.

● دبلوماسي فلسطيني في صنعاء

وجهة نظر

الطوفان

إبراهيم المعلمي

■ **ذات زيارة ، وأنا على متن الطائرة التي أقلتني من بانكوك إلى جاكرتا ، وبينما كانت الطائرة تقترب رويداً من الأرض استعداداً للهبوط ، حرصت على أن استمتع بمناظر تلك الجزر المتناثرة على قاع المحيط الهندي ، وهي أوطان آهلة بالملايين من السكان .. وقد بدت لي كالصخور الناشئة على سطح المياه..**

● وقلت في نفسي : لو أن منسوب المحيط يرتفع قليلاً بظاهرة ما يمسى بالمد والجزر ، لغمرت المياه كل هذه الجزر وصارت في خبر كان .. ولهلك كل هؤلاء البشر الذين يعدون بالملايين ، وهي بالمناسبة جزر تعد بعشرات الآلاف ومزدحمة بالسكان إلى حد مخيف.

● **وتذكرت الجزر التايلاندية والأرخبيل الاندونيسي وتلك الحضارات القديمة والثقافات المتعددة والمعالم التاريخية العجيبة والمعتقدات الغريبة والعادات والتقاليد النادرة والتطور الحضري والنهوض الاقتصادي في بلدان جنوب شرق آسيا التي تمثل تلك الجزر الطافية على سطح المحيط جزءاً كبيراً من هذه البلدان بمقوماتها البشرية وثرواتها الطبيعية ومواردها الاقتصادية.**

● عادت بي الذاكرة إلى تلك الصور الجميلة والإبداعات الإنسانية العملاقة والبنى الاقتصادية الضخمة التي شيدها الآسيويون على تلك الجزر المبعثرة التي حولها طوفان الزلزال من جواهر متلألئة على سطح المحيط ، إلى انقاض وركام هائل من الجثث البشرية وحطام الدمار الهائل الذي أتى على كل شيء.

● **الصور التي تتناقلها وسائل الإعلام والفضائيات العالمية ، ليست إلا نماذج مصغرة ، فحجم المأساة وفعل الكارثة أكبر بكثير من أن يتصوره العقل البشري .. والأرقام المتصاعدة لعدد الضحايا ، إنما هي تقريبية ولا يعلم إلا الله كم من البشر التهمهم الطوفان ودفنهم تحت ركام الحطام.**

● إنها كارثة كبرى تستدعي حملة عالمية سريعة لإغاثة المنكوبين ومساعدة من تبقى من سكان تلك الجزر الغارقة في وحل الدماء والدمار.

almalemi@hotmail.com

المضحك والمبكي في المعارضة العربية

صادق مهيوب

● من المضحك والمحزن في حركة وسياسة العرب أن يجد البادئ في أبجديات هذه السياسات عند القراءة للمخرجات السياسية العربية الداخلية من الصحف والكتب ونتابع الازدحام في المكتبات والشوارع وبعناوين لكتب لاحصر لها ولكتابات لأعداد فلكية لصحف ومجلات ومفكرين وصحفيين.

وهي طاقة مهملة واستنزاف في صراخ وعويل وبشتائم كل يقذف الآخر .. المهم أن الكثيرين من الحكام يسخرون من المعارضة وأن الحكام يملكون بعض الحق في الدعوة والتجاهل لصراخ المعارضة، وبحكم أن المعارضة في أي بلد عربي لم تستطع أن تقدم البدائل العملية بذات الطابع النفعي، وبما تقوم به بعض الحكومات من أعمال في الداخل والخارج والمعارضة وظيفتها فقط التهويل والتعظيم للمخاطر التي تقوم بها بعض الحكومات من تخويف وإرهاب الشعوب العربية وكل ذلك ليس إلا للفت النظر وشد انتباه هذه الشعوب بأنهم أقوياء ولا يخافون من جبروت الحكام ولغرض كسب أصوات هذه الجماعة المعارضة .. حيث تتعدد الأغراض لتلك الجماعة المعارضة وباعتقادي أنهم بأعمالهم هذه ومن خلال مايطرحونه عبر الأوساط الاجتماعية قد لايدركون خطورة مايقومون به من تكريس المزيد من الاحباطات لنفسها وبهذه النفسية لن تنجح المعارضة في أي بلد عربي، أو تحاول التخلص من العظمة والسلطة وتقرأ الواقع.

وبالتالي تتقدم ببدائل سياسية علمية وعملية نابعة من الواقع المعاش .. وكنتاج طبيعي للعشوائية السياسية الداخلية والذي سبق شرحه آنفاً .. يلاحظ وجود تناقض وتخبط عربي مخيف.

ففي الوقت الذي تؤكد فيه الخطابات السياسية لكل العرب أنهم مع نصرة القضية الفلسطينية وضد الاحتلال الاسرائيلي والاحتلال الأنجلو-أمريكي للعراق .. فنجد تلك الحقائق أن الكل وعلى جميع المستويات السياسية والحزبية والفكرية يصرخ ويشجب ويندد ويكيل ماتجود به القريحة السياسية من الألفاظ والاتهامات لهذا وذاك ومعظمها لاتخلو من المضمونية والفاعلية العملية المحركة للقضية الفلسطينية كما نجد أن:

● أولاً: الحث على إخراج المحتل الأمريكي من أرض الرافدين.

● ثانياً: نجد أن الدولة العبرية وعلى امتداد أكثر من نصف قرن ينمو ويتعاظم نفوذها وجبروتها وسيطرتها على القرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط وأن نموها السرطاني ينمو يوماً عن يوم وعلى حساب الفكر السياسي العربي.

● ثالثاً: ندرك تماماً أن أبناء الأمة العربية ومنهم الساسة والحكام ينتقدون السياسة الأمريكية وبالتالي الأمريكان يصبون عليهم جملة من كلمات التجريح والشتائم هنا وهناك وكما هو الحل فيما بينهم.

وفي ذات الوقت يؤكدون قبولهم للأحقية الأمريكية في قبضة وحكم العالم، كما يدعون وذلك من خلال الخطابات السياسية للحكام والساسة والمفكرين وتحت عبارة: إن أمريكا تكيل بمكيالين، وبما يعني أن الخضوع الضمني والعقلي بما يجود به حكام الولايات المتحدة الأمريكية من أحكام وبقرارات تحدد وترسم السياسة الداخلية والخارجية للعرب.

نحو تعليم المستقبل

طارق عبدالملك الشوافي

● كلمة فخامة رئيس الجمهورية/ علي عبدالله صالح –حفظه الله– في حفل تكريم المبدعين من الشباب الفائزين بجوائز رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤م تعتبر مفتاح المستقبل لبرنامج عمل يهدف لمواجهة قضايا الحاضر والانطلاق نحو المستقبل.

إن هذا المفتاح يمثل حلم الشباب الذين عيونهم اتجهت صوب الحكومة لتنفيذ البرنامج الذي طرحه فخامة الرئيس، وترجمته واقعاً يتطلب تعاون الجميع مع الحكومة علماً أن ماحملته كلمة الرئيس من توجيهات تجسد الواقع بشقيه المتمثل في تبيان أسباب مشكلة البطالة وعلاج المشكلة بنفس الوقت، وهنا على الشباب أن يفكروا بعقل لابمنطق الجاهل المتباهي المتفاخر وذلك تجاه مستقبله ومستقبل الوطن لتحقيق الأهداف المرجوة، وذلك بالتفكير باختيار التخصص العلمي الفني والمهني، الذي يدعم الاقتصاد الوطني أقصد بكلامي ذلك أن هناك تفاخراً من قبل الشباب بالالتحاق بالدراسة النظرية والعزوف عن الالتحاق بالتعليم الفني والمهني، فمثل هذا التفكير يساعد على توسيع الخلل المسبب للبطالة في صفوف الشباب، ولهذا ينبغي على القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمختلط دعم العمالة الوطنية وتشجيعها ومنحها الثقة بشقيها المهني والفني وعلى الجهات التعليمية –أيضاً– أن توفق وتخطط وتنفذ برامج التعليم مع الحاجيات الفعلية لسوق العمل وأن تكون مواكبة للتطورات التكنولوجية وعلى الشباب أن ينموا مواهبهم ويوجهوا فكرهم لاختيار التخصص المناسب والمطلوب لسوق العمل وهذا هو المهم.

عن نجاح التعداد ٢٠٠٤م

عبدالله البحري

□ .. نجاح عملية التعداد في بلادنا دليل على إدراك ووعي المواطن اليمني خاصة وأن هناك ارتياحا من قبل رجال ونساء التعداد الذين انتشروا في عموم البلاد من أجل تنفيذ تلك المهمة الوطنية ، ولعل هذا الارتياح ناتج عن درجة الاحساس بالمسؤولية سواء من قبل المواطن نفسه أو من قبل المكلف بالعد ، ولقد كانت لثمرة هذا التعاون المشترك عدة ايجابيات من أبرزها ما سيترتب على نتائج التعداد للمساكن والسكان والمنشآت من نهضة تنموية قد تفوق ما وصلنا إليه للخطة باعتبار أن التخطيط قائم على مثل هذه النتائج الدقيقة التي أدلى بمجمل معلوماتها كافة ابناء الوطن وفي مقدمتهم رمز الأمة وقدوتنا الاخ المناضل علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وباقي القيادات من مسؤولين في الدولة والحكومة الأمر الذي عزز مسار ونجاح عملية التعداد منذ أول يوم – ليلة الاسناد الزمني في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤م – وحتى انتهاء المرحلة الأخيرة من عملية العد، وهنا لابد من الاشادة بكافة الاجراءات الدقيقة والمتمثلة في عوامل مباشرة سهلت وإلى حد كبير في سير ونجاح العملية برمتها ومنها استتباب الأمن واستقرار الوضع في مختلف المناطق والمديريات والعواصم وهذا بحد ذاته ما يؤكد بلوغ الدرجة القصوى من الوعي الوطني لدى ابن اليمن ولدى اخواننا واخواتنا القائمين بشؤون العد وإلى جانبهم رجال القوات المسلحة والأمن الذين كان لهم الدور الرائد في انجاح هذا العمل الوطني وكما هو المعهود والمشهود لهم ذلك عند كل استحقاق أو مشاركة لها علاقة بحاضر ومستقبل الوطن وهي شهادة لابد من الإدلاء بها لصالح كل شاب أو فتاة شارك في عملية التعداد لكونهم من انجز المهمة بكل أمانة واخلاص وهذه الشهادة لابد أن يتقاسمها كتقدير وعرفان كل من هؤلاء مع المواطن نفسه الذي برهن على سلوكه وتعاونه الحضاري لما من شأنه خدمة البلاد والعباد والأجيال القادمة في الغد المنظور والمزدهر بإذن الله تعالى.. والله هو المعين والموفق.